



## هدم مساكن الفلسطينيين:

في النصف الأول من عام 2020 الاحتلال الصهيوني يصعد عدوانه على القدس جوهرة فلسطين في ظل وباء كورونا!

أ. جمال طلب العيلة

مدير مركز أبحاث الأراضي - جمعية الدراسات العربية

عندما يجتاح الكون وباء خطير.. تتجمد الخصومات، ويتحالف الجميع بشكل تلقائي طوعي في مكافحة الوباء الخارجي الذي لا يفرق بين الناس.

فهل انطبقت هذه القيم الإنسانية في فلسطين وفي القدس -أرض الأنبياء- مع الاحتلال الإسرائيلي؟!!

### توطئة:

إن الاحتلال الإسرائيلي عبر سنواته الطويلة سعى منذ البدء لتفريغ فلسطين من أهلها؛ ليتسنى له التمدد على أرضها بما يتفق مع الرواية الصهيونية المزورة عن تاريخ فلسطين وتاريخ القدس، فقام بوضع الخطط منذ مطلع القرن العشرين لتهود القدس ليتمكن من الإطباق على كل فلسطين، لأنه كان يعلم بأن لا استقرار له دون القدس ولا نجاح لحل سياسي مع الفلسطينيين دون القدس عاصمة لفلسطين.

لقد نفذ الاحتلال عمليات هدم منظمة في ضواحي القدس منذ حرب النكبة عام 1948م، ثم عمليات تهجير منظمة للمقدسين القاطنين غربي المدينة، ثم رسم القوانين

والإجراءات المتعلقة بالأراضي والتنظيم والإسكان منذ احتلال عام 1967م ليجعل من القدس الشرقية جزءاً من بلدية قدس الاحتلال التي تسعى لتنظيم المدينة الموحدة بقرار احتلالي غير شرعي حسب القانون الدولي ومخالف لقرارات مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة، ولكن سلطة الاحتلال فرضته بقانون القوة وبدعم لا محدود من حكومات الولايات المتحدة، لاسيما حكومة ترامب.

### هدم المساكن سياسة إستراتيجية للاحتلال الإسرائيلي الإحلالي

لقد هدم الاحتلال الإسرائيلي منذ احتلال حرب حزيران عام 1967م حتى اليوم (متتصف عام 2020م) حوالي (7240) مسكناً فلسطينياً، فضلاً عما هدمه خلال الحرب ذاتها في البلدة القديمة من القدس وفي قرى اللطرون شمال غربي القدس المطلة على طريق القدس يافا. وبذلك يكون الاحتلال قد هجر حوالي (45) ألف فلسطيني مقدسي تهجيراً داخلياً بحكم الأمر الواقع خلال سنوات الاحتلال البالغة حوالي (53) سنة.

### الهدم خلال جائحة كورونا:

رغم الارتباك الذي أصاب العالم بسبب هذه الجائحة، فقد سارعت أجهزة الاحتلال الإسرائيلي لاستغلال حالة الإغلاق التي يعيشها الشعب الفلسطيني (للحد من انتشار الوباء) من أجل تكثيف الاعتداءات والانتهاكات بهدم مساكن فلسطينية، خصوصاً المقدسية منها، وبصورة أشد من معدل هذا الهدم في نفس الفترة من العام السابق!

وبصفته مركزاً فلسطينياً متخصصاً في مراقبة الانتهاكات الإسرائيلية للحق الفلسطيني في الأرض والسكن، تابع مركز أبحاث الأراضي / جمعية الدراسات العربية رصد هذه الانتهاكات وإصدار تقارير حالة عنها ستصدر كل إحصائياتها في الكتاب الإحصائي الذي يصدره المركز سنوياً.

وفي الرجوع لقاعدة البيانات في مركز أبحاث الأراضي، تبين أن الاحتلال الإسرائيلي قد هدم خلال الأشهر الستة الأولى من هذا العام 2020م (65) مسكناً فلسطينياً مقدسياً وهجر حوالي (335) مواطناً مقدسياً تهجيراً داخلياً خلال فترة كانت التعليقات الصحية من قبل الاحتلال ذاته تطالب الناس بالالتزام بعدم مغادرة المنازل للحد من انتشار الوباء! فأى تناقض سادي هذا، حيث يهدم الاحتلال المنازل الفلسطينية ويلقي بأصحابها على قارعة الطريق، في الوقت الذي يطالبهم بالكموث فيها! ويتضح من الجدولين التاليين



بالأرقام هدم المساكن في القدس الشرقية خلال نصف السنة الأول للعام 2020م حسب الشهر وحسب الحي السكني:

جدول (1): عدد المساكن المهدومة في شرقي القدس المحتلة

(01 /01 - 2020 /06 /30) حسب الأشهر

الشهر	عدد المساكن المهدومة	المساحة م <sup>2</sup>	عدد الغرف	عدد الأفراد	منهم أطفال
كانون ثاني	7	580	19	52	25
شباط	12	1040	33	58	26
آذار	9	736	18	30	8
نيسان	-	-	-	-	-
أيار	5	385	11	18	7
حزيران	32	2700	52	177	79
المجموع	65	5441	133	335	145

المصدر: بحث ميداني مباشر - قسم مراقبة الانتهاكات الإسرائيلية - مركز أبحاث الأراضي.

جدول (2): عدد المساكن المهدومة في شرقي القدس المحتلة

(01 /01 - 2020 /06 /30) حسب الموقع

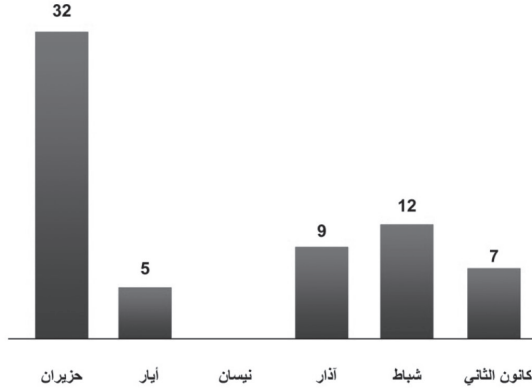
البلدة	عدد المساكن المهدومة	المساحة م <sup>2</sup>	عدد الغرف	عدد الأفراد	منهم أطفال
أبو ديس	2	120	0	9	4
الثوري	1	100	3	8	6
السواحة الشرقية	7	266	12	37	14
العيسوية	3	210	7	13	5

البلدة	عدد المساكن المهذومة	المساحة م <sup>2</sup>	عدد الغرف	عدد الأفراد	أطفال منهم
المكبر	18	1419	46	100	48
بيت حنينا	4	320	8	36	10
حزما	2	200	5	8	0
رأس شحادة	2	320	0	10	6
سلوان	13	1140	35	69	34
شعفاط	3	146	9	12	4
مخيم شعفاط	4	500	8	10	4
صور باهر	2	200	-	7	2
عناتا	4	500	-	16	8
<b>المجموع</b>	<b>65</b>	<b>5441</b>	<b>133</b>	<b>335</b>	<b>145</b>

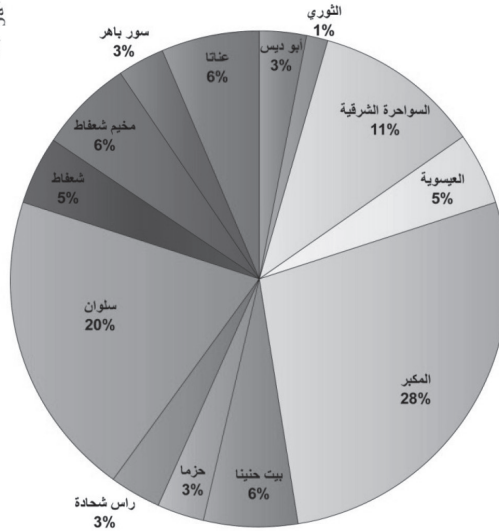
المصدر: بحث ميداني مباشر - قسم مراقبة الانتهاكات الإسرائيلية - مركز أبحاث الأراضي.

يلاحظ من خلال الجدولين أعلاه أن الاحتلال قد تسبب بتهجير حوالي (145) طفلاً مقدسياً، لا ذنب لهم سوى أن أقدارهم قذفت بهم للعيش تحت احتلال يسعى لتحطيم شعب من خلال تدمير مستقبل أجياله، هذا فضلاً عن العذاب الذي ستعيشه المرأة والأم التي تتحمل عادة معظم أعباء التهجير من السكن في خيمة يزودهم بها الصليب الأحمر إلى السكن الخجول في غرفة في بيت أحد الأقارب أو المهجرة خارج القدس بكل ما يتهدد الأسرة من سحب للهوية المقدسية لتفقد الأسرة حقها في أرضها ومسكنها وحق مواطنتها الذي يسلبه هذا الاحتلال التوسعي.

فيما يلي رسمان بيانان يوضحان الهدم حسب الشهر والهدم حسب الموقع أو الحي السكني في القدس:



عدد المساكن المهدومة في شرقي القدس خلال الفترة ( 1 كانون الثاني - 30 حزيران 2020 ) حسب الأشهر



المساكن المهدومة في شرقي القدس خلال الفترة ( 1 كانون الثاني - 30 حزيران 2020 ) حسب المواقع

يلاحظ من الرسمين البيانيين أعلاه أن الاحتلال قد عوّض في شهر حزيران ما تأخر في تنفيذه خلال شهري نيسان وأيار وبصورة مضاعفة، كما يلاحظ أن أكثر الأحياء استهدافاً بهذا الهدم كانت أحياء جبل المكبر وسلوان، دون أن تنجو بقية الأحياء، وهذا يشير لخطط التوسع الاستيطاني داخل مدينة القدس.

## مقارنة لا بد منها:

لتبيان تصاعد شهوة الاحتلال في فرض المزيد من الحقائق خلال فترة وباء كورونا عقدنا مقارنة لانتهاكات هدم المساكن في القدس خلال نفس الفترة من السنة الماضية 2019م والتي كانت حسب توثيق مركز أبحاث الأراضي كما يلي:

جدول (3): يوضح الجدول التالي انتهاك هدم المساكن في القدس الشرقية خلال النصف الأول من العام 2019م حسب الشهر:

الشهر	عدد المساكن المهدومة	المساحة م <sup>2</sup>	عدد الغرف	عدد الأفراد	منهم أطفال
كانون ثاني	9	740	24	44	23
شباط	13	870	33	54	23
آذار	5	480	14	29	16
نيسان	17	1810	54	89	42
أيار	0	0	0	0	0
حزيران	8	880	14	35	10
<b>المجموع</b>	<b>52</b>	<b>4780</b>	<b>139</b>	<b>251</b>	<b>114</b>

المصدر: بحث ميداني مباشر - قسم مراقبة الانتهاكات الإسرائيلية - مركز أبحاث الأراضي.

جدول (4): ويوضح الجدول التالي انتهاكات هدم المساكن للنصف الأول من عام 2019م حسب الحي السكني:

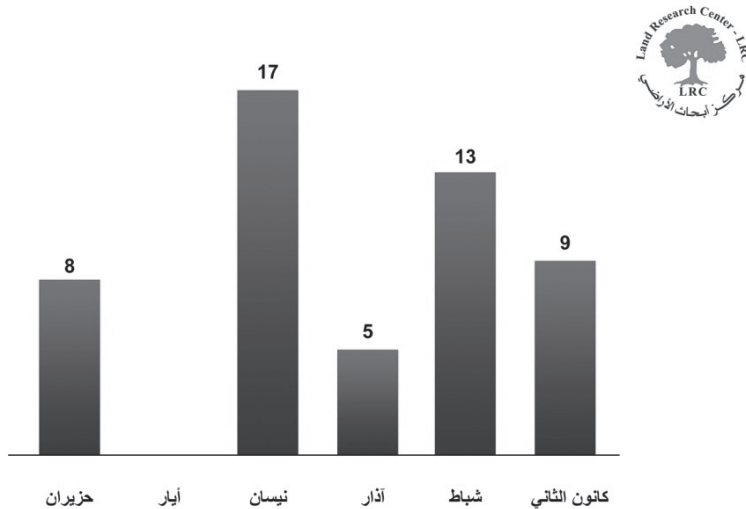
البلدة	عدد المساكن المهدومة	المساحة م <sup>2</sup>	عدد الغرف	عدد الأفراد	منهم أطفال
البلدة القديمة	2	105	5	12	6
القبّة	2	200	5	10	3
بيت حنينا	4	250	4	24	14



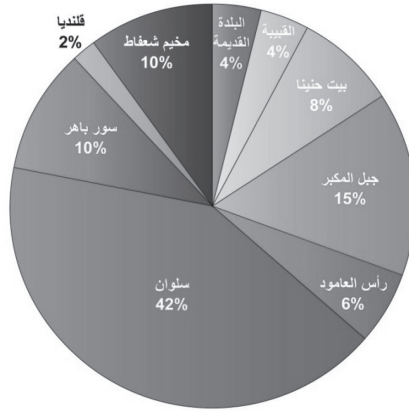
البلدة	عدد المساكن المهدومة	المساحة م <sup>2</sup>	عدد الغرف	عدد الأفراد	منهم أطفال
جبل المكبر	8	820	22	41	23
رأس العامود	3	170	8	11	5
سلوان	21	1855	62	95	47
سلوان	1	100	3	5	2
صور باهر	5	430	13	24	6
قلنديا	1	100	3	6	2
خيم شعفاط	5	750	14	23	6
<b>المجموع</b>	<b>52</b>	<b>4780</b>	<b>139</b>	<b>251</b>	<b>114</b>

المصدر: بحث ميداني مباشر - قسم مراقبة الانتهاكات الإسرائيلية - مركز أبحاث الأراضي.

وتعكس الرسوم البيانية التالية أهم ما في الجدولين:



عدد المساكن المهدومة في شرقي القدس خلال الفترة (1 كاتون الثاني - 30 حزيران 2019) حسب الأشهر



المساكن المهدومة في شرقي القدس خلال الفترة ( 1 كانون الثاني - 30 حزيران 2019 ) حسب المواقع

نلاحظ أن عدد المساكن المهدومة في القدس الشرقية لنفس الفترة من العام الماضي -دون كورونا- كان (52) مسكناً، مما يعني ارتفاع وتيرة الهدم في عام 2020م بنسبة 25% عما كان عليه الهدم في العام الذي سبقه مباشرة!

هذا، وقد كانت تتركز أعمال الهدم الأوسع في أحياء سلوان والمكبر، وهذا يؤشر على تسارع بسط النفوذ الاستيطاني التهويدي على كل أحياء شرقي القدس بالتتابع المتيسر للاحتلال وأدواته الاستيطانية.

### خاصة:

في المقابل، وخلال فترة الاحتلال منذ عام 1967م وحتى اليوم، قام الاحتلال بإنشاء حوالي (67) مستعمرة وبؤرة استعمارية داخل القدس وفي محيطها، ليلبغ مجموع المستعمرين اليهود الذين يسكنون القدس الشرقية اليوم حوالي (310) آلاف مستعمر، علماً أن عددهم كان قبيل احتلال حرب حزيران 1967م يساوي صفراً!

أما الفلسطينيون المقدسيون فقد بلغ عدد المتبقي منهم بعيد حرب حزيران حوالي 70 ألف نسمة، ليصبح اليوم حوالي 415 ألف نسمة. ولتصبح اليوم نسبة المستعمرين مستعمراً واحداً مقابل 3, 1 مواطن فلسطيني.



أما بخصوص السيطرة على الأراضي الفلسطينية في القدس، فقد سيطر الاحتلال على معظمها، حتى لم يتبق في حوزة الفلسطينيين سوى 30 ألف دونم، في حين أحكم الاحتلال سيطرته على ما يقدر بحوالي 227 ألف دونم.

لتصبح مسألة حيازة الأرض دونماً واحداً للفلسطيني مقابل (5, 7) دونات مخصصة للمستعمر الإسرائيلي!

(أرقام مساحات الأراضي وحيازتها الفلسطينية والاحتلالية تخص كامل أراضي محافظة القدس بالتقسيم الجغرافي الفلسطيني، وهو يشمل القدس الشرقية المضمومة لبلدية الاحتلال).

وتعتبر هذه الأرقام مفزعة من حيث نجاح أعمال التهويد للقدس في ظل مواجهة غير متكافئة بين الفلسطينيين والإسرائيليين في صراع محموم على الأرض.

ولا شك في أن العالم يعرف أن الاحتلال الإسرائيلي يخالف الشرعة الدولية ومبادئ الحق الإنساني الدولي ومواثيقه، تماماً كما يخالف قرارات الشرعية الدولية في مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة، ورغم ذلك فإن العالم يكتفي بقول إن الاستيطان اليهودي على الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967م قد يعرقل حلّ الدولتين، مما يؤثر سلباً على عملية السلام في الشرق الأوسط...!!!

وهذا موقف ضعيف لا يرقى لمستوى خطورة تحدي الشرعية الدولية.

ولا شك أن التطبيع العربي مع دولة الاحتلال يثير شهوته للمزيد من التوسع والاستهانة بالحقوق الفلسطينية الثابتة في التاريخ، هذه الحقوق لن تصمد دون وجود قوة وازنة تجبر الاحتلال على الإدعان للحقوق الفلسطينية، وما ضاع حق وراءه مطالب.